

## 121948 - ما فضل آل البيت ؟ وهل يشفعون في الناس يوم القيامة ؟

### السؤال

ما فضل آل البيت على غيرهم من الناس ؟ وهل يشفعون في الناس يوم القيامة ؟ .

### الإجابة المفصلة

أولاً:

قد بيّنا في جواب السؤال رقم ( 10055 ) من هم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، ومما قلناه في آخر الجواب : فيصبح آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم : أزواجه ، وذريته ، وبنو هاشم ، وبنو عبد المطلب ، ومواليهم . انتهى

ثانياً:

قد جعل الله تعالى لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فضائل متعددة ، واتفق أهل السنة والجماعة على وجوب محبتهم ، ورعاية حقهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

وكذلك " آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم " لهم من الحقوق ما يجب رعايتها ؛ فإن الله جعل لهم حقاً في الخمس ، والفيء ، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لنا : ( قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ) .

" مجموع الفتاوى " ( 3 / 407 ) .

وقال - أيضاً - :

وكذلك " أهل بيت رسول الله " تجب محبتهم ، وموالاتهم ، ورعاية حقهم .

" مجموع الفتاوى " ( 28 / 491 ) .

ثالثاً:

ومن فضائل آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم :

1. قال تعالى : ( يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا . وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) الأحزاب / 32،33 . وليس هذا الفضل

خاصاً بنسائه رضي الله عنه ، بل قد دخل فيه غيرهنّ بالسنة الصحيحة :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مزطٌ مُرَحَّلٌ من شَعْر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليٌّ فأدخله ، ثم قال : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) . رواه مسلم ( 2424 ) .

2. وقال تعالى : ( النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ) الأحزاب / من الآية 6.

3. وعن واثلة بن الأسقع قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ كِتَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِتَانَةَ وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ) . رواه مسلم ( 2276 ) .

4. وعن زيد بن أرقم قال : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا حَاطِبًا بِمَاءٍ يُدْعَى " حُمًّا " بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَّظَ ، وَذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ : ( أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالتُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ) فَحَتَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : ( وَأَهْلُ بَيْتِي ، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ) . رواه مسلم ( 2408 ) .

وقد رعى هذه الوصية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى رأسهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما :

روى البخاري ( 3508 ) ومسلم ( 1759 ) أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قال لعليٍّ رضي الله عنه : " والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أنْ أَصِلَ من قرابتي " . وروى البخاريُّ في صحيحه أيضاً ( 3509 ) عن أبي بكر رضي الله عنه أيضاً قوله : " ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته " .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - :

قوله ارقبوا محمداً في أهل بيته يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يقولوا حفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم . " فتح الباري " ( 7 / 79 ) .

وأما تقدير عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم : فقد بان في أمور ، ومنها تقديمهم في العطاء على نفسه ، وعلى الناس غيرهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

وأيضاً فإنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمَّا وضع ديوان العطاء : كتب الناس على قدر أنسابهم ، فبدأ بأقربهم نسباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انقضت العرب ذكر العجم ، هكذا كان الديوان على عهد الخلفاء الراشدين ، وسائر الخلفاء من بني أمية ، وولد العباس ، إلى أن تغير الأمر بعد ذلك .

" اقتضاء الصراط المستقيم " ( ص 159 ، 160 ) .

رابعاً:

ليس ثمة شفاعة خاصة بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هي عامة لكل من رضي الله تعالى شفاعته من الصالحين ، والشهداء ، والعلماء ، سواء كانوا من آل البيت ، أم من غيرهم من عموم الناس .

وفي جواب السؤال رقم ( 21672 ) قلنا :

والشفاعة لأرباب الذنوب والمعاصي ليست خاصة بالنبي ، بل يشاركه فيها : الأنبياء ، والشهداء ، والعلماء ، والصلحاء ، والملائكة ، وقد يشفع للمرء عمله الصالح ، لكن للنبي صلى الله عليه وسلم من أمر الشفاعة النصيب الأوفر .

انتهى

وبه يُعلم الرد على أهل الغلو من الرافضة الذين زعموا شفاعة خاصة بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، بل ثبت في كتبهم أن آل البيت هم الذين يُدخلون الناس الجنة ، والنَّار ! في قائمة طويلة من أصناف الغلو فيهم ، والذي مصدره جهلهم بدين الله تعالى ، والبُعد عن نصوص الوحي من الكتاب والسنة .  
ونصح بالنظر في رسالة بعنوان " فضلُ أهل البيت وعلوُّ مكانتهم عند أهل السنة والجماعة " من تأليف الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر ، - وقد استفدنا منها هنا - ففيها مباحث ضافية في الموضوع ، وهي على صغر حجمها نافعة جداً ، وانظرها [هنا](#) .

والله أعلم